

فما استجملت نفسي حديثاً لغيرها،
 وإن كان لحناً^(١)، ما تحدثنا خلفاً^(٢)
 ولا ذكرت يا صاح إلا وجدتها
 بوذي، وإلا زاد حبي لها ضغفا
 ولا أبصرت عينا في الناس عاشقاً،
 صبا^(٣) صبوّة، إلا صبوّت لها ألفا
 فما عدلت في الحكم يا صاح بيننا،
 أفي العدل منها أن نحب وأن نجفى^(٤)؟

ذو ملة مستطرف

[مجزوء الرجز]

هاج فؤادي موقف،
 ذكرني ما أعرف
 ممشاي ذات ليلة،
 والشوق ممّا يشعّف^(٥)
 إذا ثلاث كالدمى،
 وكاعب، ومُسلف^(٦)
 وبينهن صورة،
 كالشمس حين تسدف^(٧)
 خود^(٨)، وقير^(٩) نصفها،
 ونصفها مَهْفَهْفُ^(١٠)

(١) اللحن في اللغة: الخطأ في الإعراب. (٢) خلفاً: الرديء من القول.

(٣) صبا: مال. (٤) نجفى: نكره.

(٥) يشعف القلب: أحرق قلبه وقيل أمرضه.

(٦) أورد لسان العرب ٩: ١٦١ مادة «سلف». و«السلف من النساء: النصف، وقيل: هي التي بلغت خمساً وأربعين ونحوها، وهو وصف خصّ به الإناث؛ قال عمر بن أبي ربيعة: فيها...».

(٧) تسدف: تشرق وتضيء. (٨) خود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(٩) وقير، بكسر القاف: متزن. (١٠) مهفهف: ضامرة البطن.

قلتُ لها: مَنْ أَنْتُمْ؟
 لَعَلَّ دَاراً يَنْطِفُ^(١)
 فابْتَسَمَتْ عَنْ وَاضِحٍ
 غَرَّ التَّنَايَا، يَنْطِفُ
 وَأَوْمَضَتْ^(٢) عَنْ طَرَفِهَا،
 يَا حَسَنَهَا، إِذْ تَطْرِفُ!
 وَأَرْسَلَتْ فَجَاءَنِي
 بِنَائُهَا الْمُطَرَّفُ^(٣)
 أَنْ يَتَّ لَدِينَا لَيْلَةً،
 نَحْيَا بِهَا وَنُلْطِفُ^(٤)
 بَاتَتْ، وَلِي مِنْ بَذْلِهَا،
 حَمَشُ اللَّثَاتِ^(٥)، أَعْجَفُ^(٦)
 فَبِتُّ لَيْلِي كُلَّهُ،
 تُرْشِفُنِي، وَأَرْشِفُ
 إِخَالَ ثَلَجاً طَعَمَهُ،
 قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ^(٧)
 لَمَّا دَنَّا تَقَارُبُ
 مِنْ لَيْلِنَا، وَمَصْرَفُ
 قَالَتْ لَنَا، وَدَمْعُهَا
 وَجَدَا^(٨) عَلَيْنَا يَذْرِفُ:

(١) ينطف: يسيل ماؤه. (٢) أومضت: لمع بريق عينيها.

(٣) بنائها المخضب: أصبعها المصبوغ بالحناء.

(٤) نلطف: نحسن الضيافة بلطف. (٥) جمش اللثات: خفيفة اللحم.

(٦) أعجف: هزيل، رقيق الشفتين. (٧) القرقف: من أسماء الخمرة.

(٨) الوجد: شدة الشوق.

لهفي! وليس نافعي
عليكم التلهّف!
قالت: ولم تسألنا،
والدّارُ عنك تصرّف
والدّارُ عنك غربةً،
ونأينا مُستشرف
نحنُ حجيحُ ضَمّنا،
فيمن يرى، المُعرّف^(١)
قلتُ: فإني هائمٌ،
صَبُّكُمْ مُكَلَّف
قالت: بل أنت مازحٌ،
ذو مَلّة^(٢)، مُستطرف^(٣)
لسنا، وإن حدّثنا،
يَعُرُّنا ما تَحْلِفُ
وَدِدْتُ لو أنّك في
قولك هذا تُنصِفُ^(٤)
تَجْزِي بمثلٍ وُدّنا،
قلتُ لها: بل أضعِفُ

دعاه إلى هند

وقال في هند:

[الطويل]

أفي رسمِ دارِ دارسٍ أنتَ واقِفُ،
بقاعٍ تُعَفِّيهِ^(٥) الرِّياحُ العواصِفُ؟

(١) المُعرّف، بفتح الراء: الوقوف بعرفات. (٢) المَلّة: المال، الضجر.

(٣) المستطرف: الدائم البحث عن الجديد. (٤) تنصف: تعدل.

(٥) تعفيه: تدرسه، تمحوه.